

المعالجة الإعلامية لانتشار خطاب الكراهية في الغرب من خلال البرامج الحوارية  
في قناة الجزيرة الفضائية- برنامج للقصة بقية نموذجاً-

د.نوال بومشطة

مخبر دراسات الإعلام والوسائط الرقمية

فرقة بحث: الخطاب الإعلامي وتمثيلات قيم التسامح و الحوار

جامعة أم البواقي

1. مقدمة

أصبح الإعلام اليوم وسيلة هامة في حياة الأفراد، فمن خلاله يحصلون على المعلومات والأخبار، ويطلعون على الأحداث وتطوراتها، كما يلعب دورا كبيرا في تكوين الرأي والاتجاه والمواقف تجاه القضايا الراهنة.

وسائل الإعلام جعلت العالم وكأنه قرية صغيرة، نستطيع من خلالها مخاطبة الآخر والتأثير فيه بسهولة، وفي ظل هذا الانفتاح، تعددت صور الخطاب الموجهة عبر وسائل الإعلام، وانتقلت من خطاب عادي إلى خطاب الكراهية، سواء عبر الصحف و القنوات التلفزيونية أو الشبكات الاجتماعية كنوع جديد للإعلام عبر الوسائط المتعددة.

ويعد خطاب الكراهية شكلا من الخطاب الإعلامي الذي ينشر ويبرر الكراهية تجاه الأفراد أو الجماعات، ويحرض على معاداة الآخر والتعصب تجاهه، وقد يكون هذا الخطاب نصا أو كلمة أو صورة بأنواعها، وتعتبر الصورة الكاريكاتيرية أداة بارزة في تمرير خطاب الكراهية، فهي تتميز بالأسلوب الساخر واستخدام الرسوم التشكيلية التي تعبر عن مواقف وتكرر رسائل ضمنية أو صريحة تحمل من خلالها خطاب الكراهية والتعصب.

وعليه من خلال هذه الدراسة سنبحث عن مضمون البرامج الحوارية التي تتناول الحديث عن خطاب الكراهية في الغرب عن طريق طرح التساؤل الآتي:

- كيف عالج برنامج برنامج "القصة بقية" ظاهرة انتشار خطاب الكراهية

في الغرب؟

وتتدرج تحته عدة أسئلة فرعية وهي:

- ما هي المواضيع المرتبطة بخطاب الكراهية والتي تناولها هذا البرنامج؟
- ما هي مصادر المعلومة التي اعتمد عليها؟
- من هم الفاعلون في هذا البرنامج؟
- ماذا قدم الفاعلون في هذا البرنامج؟
- ما هي الدعامات البصرية التي وظفها في ذلك؟
- ما هي الكلمات والعبارات الدالة على خطاب الكراهية والتي تعرض لها البرنامج؟
- ما هي أشكال خطاب الكراهية التي ركز عليها البرنامج؟

## 2- أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على البحث في معالجة وسائل الإعلام لظاهرة انتشار خطاب الكراهية في الغرب وبالضبط عن طريق البرامج الحوارية التلفزيونية، خاصة وأن هذه الأخيرة تبحث في الأسباب الخفية للظواهر الاجتماعية، عن طريق البحث وتقصي الحقائق ونقلها للجمهور، وعليه يمكن فك خيوط هذه الظاهرة وأبعادها المختلفة .

## 3- أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على كيفية معالجة برنامج "للقصة بقية" لانتشار خطاب الكراهية في الغرب.
- الكشف عن المواضيع المرتبطة بخطاب الكراهية والتي تناولها هذا البرنامج.
- التعرف على مصادر المعلومة التي اعتمد عليها البرنامج في معالجة هذه الظاهرة.
- تبيان الفاعلين في هذا البرنامج.
- التعرف على نوع المعلومات التي يقدمها الفاعلون في هذا البرنامج
- الكشف عن الدعامات البصرية التي وظفها البرنامج في معالجته خطاب الكراهية.
- التعرف على أشكال إبراز الكراهية والعداء للإسلام من خلال هذا البرنامج.

## 4- مفاهيم الدراسة

## - المعالجة الإعلامية

هي "عملية كشف اتجاهات وماديات وإستراتيجيات التغطية الإعلامية من قبل جهة ما باتجاه قضية معينة".<sup>1</sup> (باسي، 2015، ص6)

ومنه فإن المعالجة الإعلامية نقصد بها : التناول الإعلامي وطرق معالجة المواضيع والأحداث في مختلف وسائل الإعلام، وفق أطر خبرية معينة، عن طريق تقديم أفكار وآراء حول قضايا معينة في قوالب متنوعة بما يتماشى والسياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية.

### - تعريف البرنامج التلفزيوني

يستخدم البرنامج في التلفزيون للإشارة إلى شكل فني يشغل مساحة زمنية محددة وله اسم ثابت، ويقدم في مواعيد محددة ثابتة يوميا أو أسبوعيا أو شهريا، يعرض مادة فنية أو ثقافية أو علمية باستخدام الفنون الإذاعية من سرد وتعليق ومقابلات وحوار.<sup>2</sup> وبصورة عامة، لكل برنامج أربعة أبعاد على الأقل وهي:<sup>3</sup>

- الهدف من البرنامج الذي يتراوح بين الإعلام والترفيه والتنقيف والتعليم وغيره.

- الشكل الذي يتراوح بين الدراما والمنوعات والبرنامج التسجيلي أو الوثائقي والحديث والتعليق إلى غير ذلك من الأشكال.

- المضمون أو محتوى البرنامج وما يحمله من قيم ومعلومات وأفكار.

- الجمهور المستهدف، حيث أن البرامج تستهدف التأثير في قطاعات مختلفة من الجمهور.

البرامج التلفزيونية تحتاج إلى عمل جماعي تتضافر فيه جهود كل العاملين في القطاع من

أجل وضع خطة برمجية تتماشى مع السياسة الإعلامية للإذاعة وكذا الاحتياجات المختلفة للجمهور.

---

1- باسي نجاة ( 2015 ). المعالجة الإعلامية لقضايا الأسرة في الإذاعة الجزائرية.مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية.جامعة الوادي. الجزائر، ص6.

<sup>2</sup>-نعيمة واكد: البرمجة التلفزيونية وتحديات التكنولوجيا الحديثة-دراسة وصفية تحليلية للبرمجة بالتلفزيون الجزائري-، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2010-2011، ص 26.

<sup>3</sup>-طالب عبد المجيد علاوي، حيدر أحمد حلو: صناعة الأخبار في القنوات الفضائية العربية المتخصصة ، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2015، ص ص 27،28.

## - خطاب الكراهية

هو "حالة هجاء للآخر، وهو كل كلام يثير مشاعر الكره نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع، وينادي ضمنا بإقصاء أفرادها بالطرد أو الإفناء أو بتقليص الحقوق".<sup>4</sup> (الرحامنة، 2018، ص8)، وفي هذه الدراسة خطاب الكراهية يشمل كل ما يسيء للدين الإسلامي وللرسول -صلى الله عليه وسلم- من قذف واستهزاء وسخرية، وكل ما يرفض الآخر ويستغل مختلف الوسائل لتهميش أقبليات معينة.

## 5- منهج الدراسة وأدواتها

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تركز على وصف الظواهر عن طريق جمع وتحليل وتفسير البيانات، وتعتمد الدراسة في ذلك على منهج مسح المادة الإعلامية باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، باعتبار أنه بصدد البحث في محتوى برنامج "للقصة بقية" بقناة الجزيرة الفضائية وكيفية معالجته لظاهرة انتشار خطاب الكراهية في الغرب. ولجمع البيانات اللازمة، تعتمد الدراسة على أداة تحليل المحتوى، التي تتكون من فئات الشكل والمضمون، والتي سيتم تحديدها وفقا لما تتطلبه أهداف الدراسة، كما استخدمت وحدة التحليل المتمثلة في الفكرة والموضوع لاستخراج البيانات من عينة الدراسة.

## 6- مجتمع البحث وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع البحث في مجموع حلقات برنامج "للقصة بقية" التي تم بثها على قناة الجزيرة الإخبارية، وقد تم اختيار العدد عينة الدراسة بأسلوب قصدي حتى تتماشى مع مضمون الدراسة وهو البحث في معالجة هذا البرنامج لخطاب الكراهية، حيث تم اختيار حلقة بعنوان "خطاب الكراهية في الغرب" الذي تم بثه بتاريخ 31-08-2021، ومدته 50:08 دقيقة.

## - التعريف ببرنامج "تحقيقات الجزيرة"

يمكن تعريف برنامج "للقصة بقية" حسب ما ورد في الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة الفضائية (<https://www.aljazeera.net/program/investigation>)، على أنه "برنامج حوارى أسبوعي يبحث في قضايا عامة تهم المشاهد العربي قد تكون ضمن الشأن الجارى أو ما

---

<sup>4</sup> ناصر الرحامنة، خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الأردن-دراسة مسحية-رسالة ماجستير في الإعلام. جامعة الشرق الأوسط. الأردن. 2018، ص 8.

زالت تداعياتها موجودة، البرنامج عبارة عن فيلم لنصف ساعة، يختصر القصة بشكل قصصي أو تحقيقي، أبطالها شهود عيان، بينما الجزء الثاني فهو حوار مع المختصين المعنيين بالقصة نفسها، على أن يكون لمنصات التواصل الاجتماعي دور في التفاعل بنشر آراء المشاهدين والرد عليها.

## 7- نظرية الدراسة

تعتمد الدراسة على نظرية التأطير الإعلامي أو الأطر الخبرية، " وتبلورت نظرية الأطر الإعلامية على يد عالم الاجتماع (Erving Goffman) في 1974، الذي طور مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يُحرك مدركاتهم ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية وذلك عن طريق أطر إعلامية مناسبة تضيف على المضمون معنى ومغزى<sup>5</sup> (حسونة، 2015).

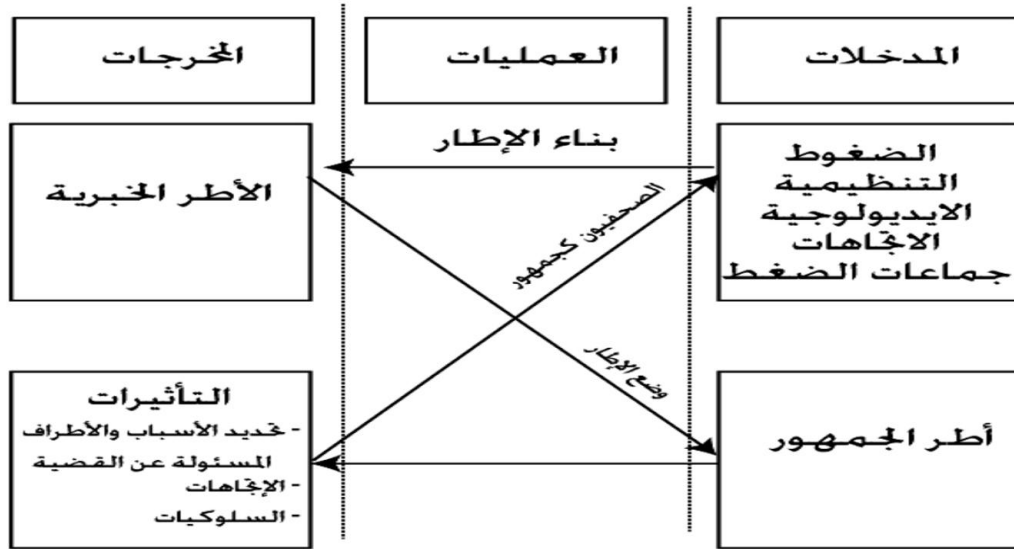
ويرجع استخدام تطبيق نظرية الأطر الخبرية في المجال الإعلامي إلى كل من العالمين توشمان وجلتين، حيث استمدا المفهوم من (Goffman) الذي أكد على أن الأطر تساعد على تحديد القضايا في الدراسات الإعلامية وتعريفها وإطلاق المسميات عليها، وتساهم نظرية الأطر الخبرية في تحليل أطر التغطية الإخبارية والمقارنة بينها في القضايا ووسائل الإعلام المختلفة<sup>6</sup> (عيسى ومنصور، 2018، ص 161).

وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تتطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضيف عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى، فالإطار الإعلامي هو تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث، كما يوضحها الشكل الآتي:<sup>7</sup> (اطبيقة، 2020، ص 168)

<sup>5</sup> - حسونة، نسرین محمد عبده (2015)، نظريات الإعلام والاتصال، شبكة الألوكة [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

<sup>6</sup> - عيسى، طلعت عبد الحميد و منصور، محمد حسام (2018)، الأطر الخبرية لقضية حصار غزة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية-دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة الأزهر - غزة المجلد 20 العدد 1، ص 161.

<sup>7</sup> - اطبيقة، عبد الله محمد عبد الله (2020). الأطر الخبرية للتناول الإعلامي لجائحة كورونا" دراسة تطبيقية على الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الفضائية الإخبارية، مجلة كلية الفنون والإعلام، السنة الخامسة، العدد 9، ص 168.



## 8- تعريف الحوار الإعلامي

يعرف على أنه عنصر مشترك في العديد من الأشكال البرمجية وهو الأساس في الحصول على المعلومات من الضيوف،<sup>8</sup> والحوار نشاط ذهني يتعلق بوعي المحاور لإدراكه وتفكيره وقدراته ومستوى انتباهه، ويقيم مدى نجاحه في تغلب أطراف الحوار على الصعوبات التي تعترض مهمتهم في كشف البيانات والأدلة وتوليد الأفكار، فالحوار يسعى إلى بين أطرافه ليولد علاقات بين عناصر الأفكار المطروحة للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الحلول التي تنثري المستمع أو المشاهد.<sup>9</sup>

ومنه فالحوار شكل من أشكال الإنتاج الإعلامي الذي يقدم من خلاله أفكار ومعلومات يتم مناقشتها بين شخصيات أو ضيوف البرنامج لتحقيق أهداف معينة.

## 2-سمات الحوار الإعلامي

من خلال ما تقدم من تعريفات يمكن استخلاص سمات الحوار الإعلامي في النقاط

الآتية:<sup>10</sup>

- الحوار عنصر يدخل في العديد من الأشكال البرمجية.

<sup>8</sup>-محسن جلوب الكناني، تقنيات الحوار الإعلامي، دار أسامة، الأردن، 2012، ص 78.

<sup>9</sup>-كامل الطراونة، مهارات الحوار التلفزيوني والإذاعي، دار أسامة، الأردن، 2014، ص 11.

<sup>10</sup>- محسن جلوب الكناني، مرجع سابق، ص 79.

- يسعى للحصول على المعلومات.
- يعرض أفكار الناس وآرائهم.
- حديث منظم للغاية منه تطوير موضوع النقاش.
- الحوار فن له قواعده وأصوله.
- يهدف إلى تزويد المتلقي بالحقائق حول مواضيع معينة.

### 3- أهمية الحوار

الحوار له أهمية بالغة من حيث الدور الذي يقوم به في إثارة النقاش حول مواضيع تهم جمهور المتلقين، ويقدم فرصة لعرض الأفكار والمعلومات التي تهمهم، وتبرز الأهمية عموماً في ما يلي:<sup>11</sup>

- الحوار من الوسائل التي تحقق صوراً من التفاعل بين مع الأطراف المشاركة فيه.
- يعالج القضايا التي تثير اهتمام المتلقي وتزوده بمعلومات من شخصيات لها وزن وكفاءة عالية.
- يستند الحوار على مجموعة من الأفراد يبدون وجهات نظرهم حول القضايا المطروحة.
- يعمل على تقريب وجهات النظر عن طريق الحوار التفاعلي وتوجيهه الوجهة الصحيحة.
- وسيلة تواصل قوية بين الأطراف التي تناقش المواضيع الهامة للجمهور.

### 4- تصنيفات الحوار

يمكن تصنيف الحوار حسب عدة معايير، وسنذكر في ما يلي بعض التصنيفات.

✓ حسب عدد الضيوف، ينقسم إلى:<sup>12</sup>

- الحوار الفردي، وهو الحوار الذي يجري مع شخص واحد.
- الحوار الثنائي، وهو الحوار الذي يكون مع شخصين.
- الندوة الحوارية، وهو وجود أكثر من شخصين في الحوار يتدخل كل واحد منهم في جوانب محددة من موضوع الندوة الحوارية.

<sup>11</sup> - كامل الطراونة، مرجع سابق، ص ص 12-14.

<sup>12</sup> - عبد الكريم فهد الساري، تكنيك الحديث والمقابلات الصحفية، دار أسامة، الأردن، 2012، ص 209.

✓ **حسب الهدف**، وتنقسم إلى: <sup>13</sup>

- حوار المعلومات، وهو الذي يهدف إلى تزويد الجمهور بالمعلومات حول موضوع معين.
- حوار الرأي، ويهدف إلى تقديم الآراء حول مسألة أو موضوع معين.
- حوار الشخصية، ويهدف إلى إبراز جوانب مهمة في شخصية معينة وحول سيرتها الذاتية.

✓ **حسب شكل التقديم**، وتنقسم إلى: <sup>14</sup>

- الندوة أو المناقشة، وهو الشكل الذي تلتقي فيه أكثر من شخص لمناقشة جوانب مختلفة لموضوع دون خلاف أو تعارض في وجهات النظر، أي كل منهم يتناول شرح جانب معين.
- المائدة المستديرة، وهو الشكل الذي يلتقي فيه مجموعة من الضيوف يتبادلون الرأي ووجهات النظر في الموضوع.
- المناظرة، وهي المناقشة الثنائية حول موضوع يمثل طرفان يحمل كل واحد منهما وجهة نظر مختلفة.
- الندوات الجماهيرية، يتميز هذا الشكل بحضور جمهور من المستمعين أو المشاهدين لمناقشتها.

✓ **حسب طبيعة الموضوع**، وتنقسم إلى:

- الحوار البسيط، ويدور حول فكرة محدودة أو زاوية صغيرة من الموضوع ويكون قصير المدة.

- الحوار المركب، وفيه يتم التطرق إلى مختلف جوانب الموضوع.

✓ **حسب أسلوب التقديم**، وينقسم إلى:

- الحوار المسجل.
- الحوار الحي أو المباشر.
- الحوار المستقل، وهو الذي يمثل برنامجا بحد ذاته.
- الحوار التابع، وهو الذي يمثل جزء من برنامج معين. <sup>15</sup>

<sup>13</sup>-عبد الدائم حسن، الحوار الإذاعي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008، ص ص 114-117.

<sup>14</sup>-كامل الطراونة، مرجع سابق، ص ص 172-175.

## 5-مهارات فن الحوار

عندما يريد المذيع إجراء أي حوار لا بد له من معرفة الموضوع وعناصره من كل تفاصيلها حتى يستطيع الوصول إلى غايته، وكي يتمكن من إيصال الغاية المرجوة لا بد من توافر العناصر التالية حتى يكون اللقاء ناجحاً:<sup>16</sup>

- لا بد على المذيع استبعاد مصالحه ورأيه الشخصي والأحكام المسبقة.
- لا بد أن يدرك المذيع أن الحوار ليس أداة للتشهير أو الدعاية.
- أن يتذكر هدفه مصلحة الجمهور وخاصة في لقاء الرأي.
- أن يكون قد جمع ما يكفي من المعلومات عن موضوع الحوار وعن الضيف.
- التحلي بالصبر والقدرة على الاستماع حتى لو كان رأيه مخالفاً للذي قال.
- أن يسعى للحصول على معلومات أكثر دون السعي لعرض آرائه وأفكاره ومواقفه.
- أن يتحلى بالصبر والقدرة على الاستماع رغم اختلاف الرأي مع ما يقال.
- أن يتذكر دائماً في أثناء اللقاء أن يوجه الأسئلة التي يرغب الجمهور فيها ولا يخرج عن اهتماماته.
- أن تكون الأسئلة في صلب الموضوع وضمن تخصص الضيف وحدود صلاحياته.

## 10-نتائج الدراسة

في الأخير يمكن القول أن برنامج "للقصة بقية" الذي بثته قناة الجزيرة حول خطاب الكراهية في الغرب، كشف عن الكثير من الحقائق الخفية التي ساعدت في انتشار هذه الظاهرة وتفاقمها في الدول الغربية، وفي هذا الصدد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وهي:

- الحوار حول "خطاب الكراهية في الغرب" الذي ناقشه برنامج "للقصة بقية" تناول الظاهرة من جوانب متعددة وكشف عن أسرارها للرأي العام العالمي .

---

<sup>15</sup>-محمد معوض إبراهيم و بركات عبد العزيز ، إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2017، ص 267.

<sup>16</sup>- طالب يعقوب، تقنيات الإعلام، دار صفحات، سوريا، 2014، ص ص 307-309.

- أبرز المواضيع التي تطرق لها برنامج " للقصّة بقية" هو الخوف من الشريعة الإسلامية في أمريكا والتحذير من الإسلام والمسلمين باعتباره دين عنف وإرهاب بالإضافة إلى الحملات المعادية للإسلام من تنظيم جهات متخصصة.
- مصادر المعلومات التي اعتمد عليها التحقيق متعددة بين وسائل الإعلام والمصادر الرسمية التي تعزز صحة ومصداقية المعلومات التي يقدمها ويكشف عنها.
- الشخصيات الفاعلة في التحقيق متنوعة ومتعدد التخصصات والانتماءات الدينية، وذلك من أجل الإحاطة بمختلف جوانب خطاب الكراهية في الغرب والتعرف على الأطراف ذات العلاقة وتقديم الشرح والتفسير الوافي لذلك.
- نوع المعلومات التي تقدمها الشخصيات الفاعلة عبارة عن شرح وتفسير لأسباب الظاهرة وأبعادها المتعددة، بالإضافة إلى تقديم آراء المتخصصين والباحثين.
- البرنامج يوظف دعائم بصرية متعددة أبرزها الصورة بأنواعها وكذا الوثائق السرية التي تكشف عن بشاعة الغرب في صناعة الخوف من الإسلام.
- أشكال خطاب الكراهية في الغرب التي يبرزها البرنامج تنوعت بين الشعارات والمظاهرات والتجمعات الشعبية التي تعكس حقد الغرب وقدرته على حشد الجماهير المعادية للدين الإسلامي وبالتالي التأثير على أكبر عدد منهم، خاصة مع توظيف مواقع التواصل الاجتماعي لتضخيم الظاهرة ونشر المعلومات المضللة.

## قائمة المراجع

- حسونة، نسرين محمد عبده ( 2015 )، نظريات الإعلام والاتصال، شبكة الألوكة [www.alukah.net](http://www.alukah.net)
- طالب عبد المجيد علاوي، حيدر أحمد حلو: صناعة الأخبار في القنوات الفضائية العربية المتخصصة، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2015.
- طالب يعقوب، تقنيات الإعلام، دار صفحات، سوريا، 2014.

- طلعت عيسى عبد الحميد و منصور، محمد حسام ، الأطر الخيرية لقضية حصار غزة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية-دراسة تحليلية مقارنة، مجلة جامعة الأزهر -غزة المجلد 20 العدد1.2018.
- عبد الدائم حسن، الحوار الإذاعي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008.
- عبد الكريم فهد الساري، تكنيك الحديث والمقابلات الصحفية، دار أسامة، الأردن، 2012.
- عبد الله محمد عبد الله أطيبة ، الأطر الخيرية للتناول الإعلامي لجائحة كورونا" دراسة تطبيقية على الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الفضائية الإخبارية، مجلة كلية الفنون والإعلام، السنة الخامسة، العدد 9 .2020.
- كامل الطراونة، مهارات الحوار التلفزيوني والإذاعي، دار أسامة، الأردن، 2014.
- محسن جلوب الكناني، تقنيات الحوار الإعلامي، دار أسامة، الأردن، 2012.
- محمد معوض إبراهيم و بركات عبد العزيز، إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2017.
- ناصر الرحامنة، خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الأردن-دراسة مسحية-رسالة ماجستير في الإعلام. جامعة الشرق الأوسط. الأردن. 2018..
- نجاة باسي. المعالجة الإعلامية لقضايا الأسرة في الإذاعة الجزائرية.مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية.جامعة الوادي. الجزائر. 2015.
- نعيمة واكد: البرمجة التلفزيونية وتحديات التكنولوجيا الحديثة-دراسة وصفية تحليلية للبرمجة بالتلفزيون الجزائري-، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2010-2011.